اختلافُ القراءاتِ القرآنيةِ وأثرُهُ على المعاني الدلالية والتفسيرية عندِ المفسرين والنحْويين ـ دراسة وصفية تحليلية لنماذجَ مختارةٍ

أ.د. ناصر مولود الجبو
كلية التربية /جامعة الزنتان

*** الملخص باللغة العربية:**

اهتم البحث بدراسة تعدُّدِ المعاني للكلمة الواحدة بسبب اختلاف الحروف أو الحركات في الكلمة الواحدة من خلال القراءات الواردة فيها وتوجيه ذلك ومدى توظيفه نحويًّا ودلاليًّا .

وأنَّ اختلاف القراءات القرآنية لها أثرها البالغ والعظيم في إثراء اللغة والنحو والصرف والدلالة والمعاجم، فالقراءات القرآنية – متواترها وشاذها – غنية بالمادة اللغوية .

– لعل من المفيد لإثراء اللغة جَمْعَ ما تفرَّق مِن القراءات – وخاصة الشاذة – في كتب التفسير، والفقه، والنحو، واللغة، والمعاجم، وجَعلُه في معجم؛ ليستفيد منه طلاب العلم، والنظرُ فيها فِقْهًا ونحوًا وصرفًا .

– القراءات ليست مختصة بكتب القراءات وحدها؛ بل كتب التفسير والفقه والمعاجم والنحو مملوءة بالشرح والتحليل والتعليق على العديد من القراءات، فقام علماؤنا باستنباط الأحكام الفقهية واللغوية وغيرها منها .

– إنَّ تعدد القراءات واختلافها هو مِنِ اختلافِ التنوع، وجميعُها حق، وهو مِنَ الإعجاز القرآني .

– تم إحصاءُ أكثرِ الآيات المختصة بهذا البحث – حسب ما تيسر لي جمعه – ودراستُها نحويًا ودلاليًا ، والحمد لله على توفيقه وتيسيره .

*** الملخص باللغة الانجليزية:**

:Summary in English

The research focuses on studying the multiplicity of meanings for a single word due to differences in letters or diacritical marks

within the same word, as seen through the various Quranic readings, their interpretation, and the extent of their syntactic and semantic usage.

The differences in Quranic readings have a significant and profound impact on enriching the language, grammar, morphology, semantics, and lexicography. The Quranic readings—both the widely accepted and rare ones—are rich in linguistic material.

It may be beneficial for the enrichment of the language to gather the scattered rare readings from books of exegesis, jurisprudence, grammar, and lexicons and compile them into a dictionary for the benefit of students of knowledge.

The readings are not exclusive to books of Quranic readings alone, but books of exegesis, jurisprudence, lexicons, and grammar are filled with explanations, analyses, and commentary on various readings, from which our scholars have deduced legal, linguistic, and other rulings.

The multiplicity and variation of readings fall under the category of diversity, and all are valid, being part of the Quranic miracle.

The verses relevant to this research have been compiled to the best of my ability and studied syntactically and semantically. Praise be to God for His guidance and facilitation.

المقدمة

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد:

فقد يَسَّرَ اللهُ لنا علماءَ دَرَسُوا القراءاتِ القرآنيةَ المختلفةَ المعاني في الكلمةِ الواحدة بسبب اختلاف الحروف أو الحركات، وفَصَّلُوا القولَ في ذلك، في كتب التفسير، والقراءات، ومعاني القرآن، والنحو.

*** معنى توظيف اختلاف القراءات:**

أي: الأثر المترتب على اختلاف القراءة في قراءة كلمة قرآنية، قُرئَ بها قراءةً متواترةً أو شاذةً أو قُرئَ بها متواترةً وشاذةً؛ بل كُتُبُ القراءاتِ الشاذةِ قد امتلأتْ كثيرًا بمَّا يَخُصُّ هذا الموضوع .

وقد وقع الاختلافُ في القراءة بها في حروفها أو حركاتها، فأثَّر ذلك في المعنى وقوَّاهُ وأعطاه حُكمًا شرعيًّا ونحويًّا و دلاليًّا .

*** أهدافُ البحثِ:**

1 – معرفة المعاني المختلفة للكلمة الواحدة بسبب تغير الحروف أو الحركات، والآثار المترتبة على ذلك من خلال المعنى .

2 – الكشف عن بعض الأحكام الشرعية التي تظهر بسبب اختلاف القراءات، ووجوه البلاغة المتنوعة .

3 – إثراء المكتبة العربية ببعض الموضوعات المهمة، وخاصة في مجال اللغة والنحو والقراءات والتفسير.

* المنهجُ المعتمَدُ في كتابة هذا البحث:

اخترت المنهج الذي يتماشى و هذه الدراسة، ألاَ وهو المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي .

*** فوائد اختلاف الحرف أو الحركة في الكلمة القرآنية الواحدة:**

مِن هذه الفوائد: [1]

1 – معرفة معاني التفسير وفق وجوه القراءات المختلفة .

2 – استنباط الأحكام الفقهية منها .

3 – معرفة المسائل المجمع عليها .

4 – توضيح الأحكام وبيان الراجح فيها .

5 – بيان كمال الإعجاز ونهاية البلاغة، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز.

6 – بيان دقائق المعاني وبدائع القرآن .

7 – إثراء اللغة العربية وازدهارها .

8 – معرفة مختلف اللهجات العربية .

9 – التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة .

10 – بيان صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في أنه رسول رب العالمين وأنَّ هذا القرآن كلام الرحمن الرحيم، بعظيم البرهان، وواضح الدلالة؛ فمع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضًا، ويبيّن بعضه بعضًا، و يشهد بعضه لبعض على نمط واحد و أسلوب واحد .

11 – سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه، وأقرب إلى فهمه، وأدعى لقبوله من حفظه جُمَلاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة .

12 – إعظام أجور هذه الأمة، حيث إنهم يُفَرِّغُونَ جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحِكَم والأحكام من دلالة كل لفظ.

---

1 – ينظر: الأصول النيرات في القراءات، لأم وليد أماني بنت محمد عاشور، تقديم الشيخ: أحمد بن خليل شاهين، والشيخ: محمود ابن عمر سكر، مدار الوطن للنشر، ط 3، 1432هـ ، 2011 م، ص 59 – 60 ، وفقه التلاوة، لأحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، تقديم الدكتور: منّاع بن خليل القطان، والدكتور: زيد بن المحسن ابن آل حسين، دار كنوز إشبيليا، ط 1، 1432هـ، 2011م، ص 94، ومجلة المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا (ت 1354هـ) ، 10/ 129 (بتصرف يسير) .

13 – بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي الحسن المطلوب .

14 – إظهار ما ادَّخره الله مِنَ المَنْقَبَة العظيمة والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتابَ ربِّها، وهو مما اختص الله تعالى به هذه الأمة المحمدية.

15 – إظهار سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز .

16 – بيان حُكمٍ مجمع عليه، ومثاله قوله تعالى: {فاغسِلُوا وجوهَكم وأيديَكم الى المرافق وامْسَحُوا برءوسِكم وأرجلَكم الى الكعبين} [المائدة، الآية: 6].

قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب الأرجل، وهي قراءة الحسن البصري والأعمش، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفر وخلف العاشر بالجر.

وقراءة النصب تدل على أنه يجب غسل الرجلين؛ لأنها معطوفة على الوجه، وإلى هذا ذهب جمهور العلماء.وقراءة الجر تدل على أنه يجوز الاقتصار على مسح الرجلين؛ لأنها معطوفة على الرأس وإليه ذهب ابن جرير الطبري وهو مرويّ عن ابن عباس – رضي الله عنهما – [2] .

17 – الترجيح لِحُكم اختُلف فيه، ومثاله قوله تعالى: {فاعتزِلُوا النساءِ في المَحِيضِ ولا تَقْرَبُوهُنَّ حتَى يَطْهُرْنَ}[البقرة، الآية: 222]، قرأها شعبة و حمزة والكسائي وخلف {يَطَّهَّرْنَ} بفتح الطاء والهاء مع التشديد؛ لأنه بمعنى يغتسلن بالماء؛ لأنَّ الحائض لا يجوز وطؤها – في أكثر أقوال أهل العلم – إذا انقطع عنها الدم حتى تتطهر بالماء، وقد رجح ابن جرير الطبري قراءة التشديد [3] .

2 – ينظر: فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط 1، 1414 هـ ، 22/2 ، والأصول النيرات في القراءات، ص 59 .

3 – ينظر: فتح القدير 259/1 ، والأصول النيرات في القراءات، ص 59 .

18 – دفع توهّم ما ليس مرادًا، مثاله قوله تعالى: {قال يا نوحُ إنه ليس مِنْ أهلِكَ إنه عَمَلٌ غيرُ صَالِحٍ}[هود، الآية: 46]، قرأ الكسائي ويعقوب {عَمِلَ غيرَ} بكسر الميم وفتح اللام وحذف التنوين ونصب راء {غيرَ} لأنه جعل الضمير في {إنه} لابن نوح، فأخبر عنه بفعله، والتقدير: أي أنَّ ابنك عَمِلَ عَمَلاً غيرَ صالِحٍ، وهو كُفْرُهُ وتركُهُ لمتابعة أبيه [4] .

19 – بيان صحة لغة مِن لغات العرب، كما في قراءة حمزة (والأرحامِ) بالخفض من قوله تعالى: {واتقوا اللهَ الذي تَسآءَلُونَ به والأرحامِ}[النساء، الآية: 1]، فقراءة الخفض حجة على جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير من غير إعادة العامل، كما هو مذهب الكوفيين، في حين أن الباقين قرأوا {والأرحامَ} بالنصب [5] .

20 – تكثير المعاني، فبتعدد القراءات تكثر المعلومات وتزداد الفوائد، وقد يكون بعض المعاني مبينًا للبعض الآخر.

21 – تخفيف بعض الأحكام فمثلاً قوله تعالى في آية الوضوء: {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ} [المائدة: 6] بالكسر، يفهمنا أن الغسل المفهوم من قراءة الفتح غير واجب على التعيين وأن المسح يكفي.

22 – "بيان حكم من الأحكام كقوله سبحانه: {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ} قرأ سعد بن أبي وقاص {وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ} {مِن أُمٍّ }، بزيادة لفظ {مِن أُمٍّ}، فتبين بها أنَّ المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوةُ للأم دون الأشقاء ومن كانوا لأب، وهذا أمر مجمع عليه.

ومثل ذلك قوله سبحانه في الكلام على كفارة اليمين: {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ}[المائدة: 89] وجاء في قراءة: أو تحرير رقبة مؤمنة بزيادة لفظ مؤمنة فتبين بها اشتراط الإيمان في الرقيق

4 – ينظر: فتح القدير 570/2 ، والأصول النيرات في القراءات، ص 60 .

5 – ينظر: الأصول النيرات في القراءات، ص 60 ، وفقه التلاوة، ص 94 .

الذي يعتق كفارة يمين. وهذا يؤيد مذهب الشافعي ومن نحا نحوه في وجوب توافر ذلك الشرط" [6].

*** أنواع القراءة وأقسامها:**

الأول: المتواتر، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك .

الثاني: المشهور، وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض .

الثالث: الآحاد، وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يُقرأُ به .

الرابع: الشاذ، وهو ما لم يصح سنده .

الخامس: الموضوع، كقراءات الخزاعي .

السادس: ما زِيدَ في القراءات على وجه التفسير [7] .

– فإنْ فُقد ركنٌ من هذه الأركان كانت تلك القراءة شاذة، وهي تُطلق بوصفين:

الوصف الأول: كونها لم يقرأ بها أحدُ السبعة، ولفظها غير ثابت في مصحف عثمان بن عفان – رضي الله عنه – سواء كان معناها موافقًا لمَا في المصحف أو لا كقراءة عمر – رضي الله عنه – {فامضُوا إلى ذِكرِ الله}، وهي قراءة تفسيرية لقوله تعالى: {إذا نُودِيَ لِلصّلَوةِ مِن يَّوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ}[الجمعة ، الآية: 9]، وكقراءة عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – {فَصِيَامُ ثَلاثةِ أيامٍ مُتَتَابِعَاتٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ}[المائدة، الآية: 89] فزاد {متتابعات} [8] .**الوصف الآحر:** إطلاقها

6 – مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُرْقاني (ت1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 3، 146/1 .

7 – ينظر: تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن (بتصرف يسير)، ص 207 – 208 .

8 – ينظر: المصدر نفسه.

على ما لم يقرأ به أحد السبعة من الطرق المشهورة عنه باعتبار إعراب أو إمالة ونحو ذلك، مما يرجع إلى كيفية النطق بالكلمة مع ثبوتها في مصحف عثمان – رضي الله عنه –(9) .

* **حكم الاحتجاج بالقراءات القرآنية :** يجوز الاحتجاج بالقراءات القرآنية المتواترة في الأحكام الشرعية، وأمَّا الشاذة فهي محل خلاف بين العلماء في حكم الاستدلال بها في المسائل الفقهية، ويجوز الاستدلال بها في النحو والصرف وعلوم اللغة .

وقد دافَعَ ابنُ مالكٍ وغيرُهُ عن هؤلاء القراء فاحتج بقراءاتهم في العربية، ومِن ذلك احتجاجه على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقراءة حمزة في قوله تعالى: (تَسَاءلونَ به والأرحامِ)[النساء، الآية: 1] وهي أيضًا قراءة ابن عباس والحسن البصري ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحيى بن وثاب وأبي رزين، فهؤلاء القراء قرؤوا بجر (الأرحامِ) عطف على الضمير المجرور بالباء من غير إعادة حرف الجر، وهو مذهب الكوفيين، ووافقهم يونس والأخفش واختاره الشلوبين، وقال أبو حيان: " ومن ادعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب" [10] ، وقال ابن مالك في الألفية :

وعودُ خافضٍ لدَى عَطْفٍ علَى ضميرِ خَفْضٍ لازمًا قد جُعِلاَ

وليس عندي لازمًا إذْ قدَ أتى في النَّثرِ والنَّظْمِ الصحيحِ مُثْبَتَا [11] .

ففي عصر ابن مالك أصبح الاحتجاج بالقراءات المتواترة والشاذة في إثبات القواعد

9 – ينظر: الاختيارات الفقهية لشيخ المدرسة المالكية بالعراق القاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي البغدادي (ت282هـ)، تأليف الدكتور: جمال عزون، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1429 هـ ، 2008 م ، 299/1 .

10 – تفسير البحر المحيط 156/2 .

11 – ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث بالقاهرة، ط 20، 1400هـ، 1980م، 239/3، وفيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، 428/1 .

أمرًا مستقرّاً وكثيرًا، وهكذا سار على منواله أبو حيان الأندلسي وابن هشام وناظر الجيش والبدر الدماميني وغيرهم من المتأخرين [12] .

وذهب النووي إلى رفض الاحتجاج بالقراءات الشاذة في المسائل الشرعية فقال: "مذهبنا أنَّ القراءة الشاذة لا يُحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأنَّ ناقلها لم ينقلها إلاَّ على أنها قرآن، والقرآنُ لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبتْ قرآنًا لا يثبتُ خبرًا" [13] .

*** الكتب المؤلفة في اختلاف القراءات :**

أُلِّفَتْ بعض الكتب في اختلاف القراءات، مثل:

1 – كتاب اختلاف القراءات وتصريف وجوهها؛ لأبي بكر بن مجاهد – رحمه الله – [14] .

2 – روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير، لعلي بن أبي محمد ابن أبي سعد بن الحسن الواسطي المعروف بالديواني (ت743هـ)، حققه وقدم له: أبو مازن محمد بن رجب الخولي، دار العاصمة للنشر والتوزيع،الرياض، ط 1،2011م .

3 – القراءات وأثرها في علوم العربية، لمحمد محيسن (ت1422هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط 1، 1404هـ، 1984م .

4 – الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1420هـ، 1999م .

5 – القراءات الشاذة، لابن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط 1، 1428هـ، 2008م .

---

12 – ينظر: أصول التفكير النحوي، الدكتور علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، طبعة 1392 هـ ، 1973م، ص 132 .

13 – صحيح مسلم بشرح النووي، دار الدعوة الإسلامية، ط 1، 1422هـ ، 2001 م ، 113/5 – 114 .

14 – ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، لابن خير الإشبيلي (575 هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي – تونس، ط 1، 2009 م، ص 50 .

6 – القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، للدكتور: عبد العلي المسئول، دار ابن عفان، ط 1، 1429هـ، 2008م .

7 – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: على النجدي ناصف، والدكتور: عبد الحليم النجار، والدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة ، 1420هـ ، 1999م .

*** (اختلافُ القراءاتِ القرآنيةِ وأثرُهُ على المعاني الدلالية والتفسيرية عندِ المفسرين والنحْويين – دراسة وصفية تحليلية لنماذجَ مختارةٍ)**

والآن أوان الشروع في استخراج هذه الكلمات، وهي كالآتي:

1 – القراءات الواردة في قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ}، وتوجيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى:{الْحَمْدُ لِلَّهِ} [15] قُرِئَ برفع الدال ونصبها وجرها، فأما قراءة {الْحَمْدُ لِلَّهِ}، برفع الدال وكسر لام الجر، فقرأ بها السبعة، أي: عليها اجتمع القراء، ووجهها أنَّ (الحمدُ) مبتدأ، و (لله) في موضع الخبر، أي: شبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره: استقَرَّ أو مُسْتَقِرٌّ أو كائنٌ، والحمدُ معناه الثناءُ الكامل، واللام بمعنى الاستحقاق والاستغراق، وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: العزةُ لله، والملكُ لله، والأمرُ لله، وقيل: لتعريف الجنس، واختاره الزمخشري، وقيل: للعهد[16]، وهي متعلقة

---

15 – [الفاتحة:1] .

16 – وذكر السمين الحلبي معانيَ أخرى فقال: " ومعنى لام الجر هنا الاستحقاقُ، أي: الحمدُ مستحقٌّ لله، ولها معانٍ أُخَرُ، نذكرها الآن، وهي: الملك والاستحقاق، نحو: المالُ لزيد، الجُلُّ للفرس، والتمليك نحو: وَهَبْتُ لكَ وشِبْهُهُ: {جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً} [النحل: 72]، والنسب نحو: لِزيدٍ عَمٌّ، والتعليلُ نحو: {لِتَحْكُمَ بَيْنَ الناس}، النساء: 105]، والتبليغ نحو: قلتُ لك، والتعجبُ في القسمِ خاصة، كقوله:

للهِ يَبْقى علَى الأيام ذو حِيَدٍ بمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ

والتبيين نحو قوله تعالى: {هَيْتَ لَكَ} [يوسف: 23]، والصيرورةُ نحو قوله تعالى: {لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً} [القصص: 8] ، والظرفية: إمَّا بمعنى في، كقوله تعالى: {وَنَضَعُ الموازينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القيامةِ} [الأنبياء: 47] ، أو بمعنى عِنْد، كقولهم:" كتبتُه لخمسٍ"، أي: عندَ خمسٍ، أو بمعنى بَعْدَ، كقوله تعالى:{أَقِمِ الصلاة لِدُلُوكِ الشمس} [الإسراء: 78] أي: بعدَ دُلُوكِها والانتهاءِ، كقوله تعالى: {كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ} [فاطر: 13] ، والاستعلاءُ

بمحذوف هو الخبر في الحقيقة، أي: الحمد واجبٌ وثابتٌ لله، وقراءة الرفع أبلغ وأجود من قراءة النصب، من جهة اللفظ والمعنى، ولهذا أجمعَ السبعةُ عليها؛ لأنّ قراءة الرفع تُؤذِنُ باستغراق الحمد، أي: فيه عمومٌ في المعنى، فالحمدُ أعمُّ من الشكر، وقراءة النصب تُؤذِنُ بحمدٍ مخصوصٍ، أعني حَمْدَ المتكلّم، ولأنّ قراءة الرفع تؤذن بالثبات والاستقرار، وقراءة النصب تؤذن بالتجدّد والحدوث، ألا ترى قوله تعالى: {قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ}، فعبّر عن تحيّة إبراهيم ــ عليه السلام ـ بالرفع تنبيهاً على أنّ تحيّتَه أحسنُ وخيرٌ من تحيّة الملائكة لما في الرفع من الثبوت والاستقرار[17].

وقرأ إبراهيمُ بنُ أبي عبلة وأهلُ البادية – أي ما يقرؤونه على سليقتهم ولكثرة استعمالهم له – {الْحَمْدُ لُلَّهِ} – بضم الدال واللام – كعُنُق، وطُنُب، والحُلُم، والعُقُب، وهو ما يُعرف بالإتباع، إلاَّ أنَّ ضَمَّ الدالِ واللامِ أسهلُ مِن كَسرهما[18] .

نحوَ قولِهِ تعالى: {وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ} [الإسراء: 109] أي على الأذقان، وقد تُزاد باطِّرادٍ في معمولِ الفعلِ مقدَّماً عليه، كقوله تعالى: {إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} [يوسف: 43] أو كان العاملُ فَرْعاً، نحو قولِه تعالى: {فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ} [هود: 107] وبغيرِ اطِّراد نحوَ قولِه:

ولمَّا أَنْ توافَقْنا قليلاً أَنَخْنا لِلْكَلاكِلِ فارْتَمَيْنا

وأمَّا قوله تعالى: {قُلْ عسى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم} [النمل: 72] فقيلَ: علَى التضمين، وقيل هي زائدة" . الدر المصون 66/1 – 67 .

17 – ينظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد، 1980م، 120/1، 153، 163، 566، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424هـ، 2001م، 66/1، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله ابن الحسين بن عبد الله العكبري(ت616هـ)، دار الشآم للتراث، د ط، د ت، ص 5 ، وإعراب القرآن من مغني اللبيب، للدكتور: أيمن عبد الرزاق الشوّا، تقديم: الشيخ: محمد كريم راجح، والشيخ: عبد الرزاق الحلبي، دار ابن كثير، ط 1، 1416هـ، 1995م، ص 35، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لشهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم السمين الحلبي، تحقيق: الشيخ: علي محمد معوض، والشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور: جاد مخلوف جاد، والدكتور: زكريا عبد المجيد النوتي، تقريظ الدكتور: أحمد محمد صيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1414هـ، 1994م، 65/1.

18 – ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: على النجدي ناصف، والدكتور: عبد الحليم النجار، والدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس

وأما قراءة النصب فقراءة شاذة، قرأ بها هارون بن موسى الأعور العَتكيّ، ورُؤبة ابن العجاج، وسفيان بن عُيينة، وهي لغة قيس والحارث بن أسامة.

وتوجيهُها أنه منصوب على المصدرية {الحَمْدَ} ليس باسم، إنما هو مصدر، أي: على طريقة المصدر المنصوب بفعل لا يظهر، أي: أحمَدُ اللهَ الحمدَ، ثم خصصه بقوله: لله، واللام في قراءة النصب للتبيين .

وقيل: مفعول به منصوب بفعل من غير لفظ الحمد، أي: اقرإ الحمدَ لله، أو لازِمِ الحمدَ، أو أَخلِصِ الحمدَ[19].

وأما قراءة الخفض {الْحَمْدِ لِلَهِ} كإبل، وإطِل (أي: الخاصرة)، فاجتمَعَتْ كَسرتانِ في كلمة واحدة، قرأ بها الحسن البصري، وزيد بن علي، ورؤبة بن العجاج، وابن عبلة، وهي لغة تميم وبعض غطفان، ووجهها أنّهم كرهوا الخروج من رفع إلى كسر، فكسروا الدال اتْبَاعاً لكسرة اللام، أي: يُتبعون الأولَ للثاني للتجانس، كما قالوا: مِنْتِن بكسر الميم إتباعاً لكسرة التاء، والأصل فيها الضمّ، وقالوا: المِغِيرة بكسر الميم اتباعاً لكسرة الغين، والأصل الضمّ؛ ولأنَّ هذه الكلمة كَثُرَتْ على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد، فثَقُلَ عليهم أنْ يَجتمعَ في اسمٍ واحدٍ مِن كلامهم ضمةٌ بعدَها كسرةٌ، أو كسرةٌ بعدَها ضمةٌ[20] .

الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة،37/1، والقراءات الشاذة، لابن خالويه، ص 9، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، ص 55.

19 – ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 65/1، والقراءات الشاذة، لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت370هـ)، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط 1، 1428هـ، 2008م، ص 9، وإعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق الدكتور: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، 1424هـ ، 2003م، 37/1 – 38 ، وتفسير البحر المحيط 131/1، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، لمحمد السيد أحمد عزُّوز، عالم الكتب، ط 1، 1422هـ، 2001م، ص 54 – 55 .

20 – ينظر: المحتسب 37/1، وإعراب القراءات الشواذ 38/1، والقراءات الشاذة، لابن خالويه، ص 9، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن، ص 5 ، وتفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، والدكتور: زكريا عبد المجيد النوتي،

وفي هذه القراءة ضَعْفٌ وبُعدٌ، مع جوازه؛ لأن فيها إتباعَ حركةِ الإعراب لحركة البناء، والإتباع – وإن كان شاذّاً – فهو باب مُتَّسع، ولا تنافي بين شذوذه واتّساع بابه، فلذلك يكون في كلمة واحدة، ويكون في كلمتين: نحو قولهم: قَدُمَ وحَدُثَ، بضمّ الدال مِنْ حَدُثَ، والأصل فيه فَتْحُها، فإذا استُعْمِلَ وَحْدَهُ فُتِحَتِ الدالُ، وإذا استُعمل مع قَدُمَ ضُمَّتْ إتباعًا لضمّة قُدُمَ[21] .

2 – القراءات الواردة في قوله تعالى: {رَبِّ الْعَالَمِينَ}، وتوجيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى:{رَبِّ الْعَالَمِينَ}[22] قُرِئ بخَفض الباءِ ونصبِها ورفعِها .

فأمّا قراءة الخَفض فقرأ بها السبعة، ووجهها ظاهر: وهو إما أنْ يكون نعتاً أو صفة للجلالة أو بدلاً منه [23] .

وأمّا قراءة النصب فقرأ بها زيدُ بنُ عليٍّ وطائفةٌ، ويُرادُ بها النعتُ، وفي توجيه هذه القراءة تفصيل: وهو أن يقال: لا يخلو الذي قرأ بنصب (رَبَّ) أنْ يَنصِبَ (الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ) وقد قُرِئَ بذلك، وقد حكاها الأهوازي عن زيد بن علي، أو بجرّهما[24].

فإن كان قرأ بنصبهما فلا إشكال؛ لأنه نصبَ الجميعَ على القطع بفعل محذوف، أي: أعني ربَّ العالمين الرحمنَ الرحيمَ، ويُرادُ به المدحُ، بتقديرِ فعلٍ محذوفٍ يدل

والدكتور: أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ، 2001م، 131/1 ، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، ص 54 – 55 .

21 – ينظر: إعراب القراءات الشواذ 38/1، وإملاء ما من به الرحمن، ص 5، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذّة، ص 55.

22 – [الفاتحة:1] .

23 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبَري (616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت، 1396هـ، 1976م (من المقدمة)، 5/1 .

24 – ينظر: تفسير البحر المحيط 131/1، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، للدكتور: محمود أحمد الصغير، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1419هـ، 1999م، ص 188 – 189 .

على المدح، مثل: أَمْدَحُ رَبَّ العالمين، وهو مذهب سيبويه وتابعه ابنُ كيسانَ ومكي القيسي[25].

وذهب أبو جعفر النحاس وابن خالويه إلى نصب {رَبَّ} على الحال والقطع[26] .

وإنْ كان قرأ بجرِّهما ففيه إشكالٌ، مِن جهة أنّهم قالوا: لا يجوزُ في الصفات الإتباعُ بعد القطع؛ لأنه يلزمُ منه الرجوعُ بعد الانصراف، وقد قال الشاعر:

إذا انصرفَتْ نفسي عن الشيء لم تَكَدْ إليه بوجهٍ آخرَ الدهرِ تَرْجِعُ

وهذه القراءة يلزم منها الإتباع بعد القطع؛ لأنّه قَطَعَ (رَبِّ الْعَالَمِينَ) ؛ عن الإتباع، ثم أَتْبَعَ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وتوجيه هذه القراءة ولا يلزم منه الإتباع بعد القطع: أن يكون (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بدلاً لا نعتاً، لا سيّما على مذهب الأعلم الذي يرى أنّ (الرحمن) لا يكون صفة، وحسن ذلك على مذهب غيره كونه وصفًا خاصًا [27] .

ومنهم: مَن نَصَبَ (رَبَّ الْعَالَمِينَ) على النداء وهو ضعيف، وفيه بُعْدٌ [28].

ومنهم: مَن نصبه بفعل على أنه توهّم أنّ مكان (الحمد لله) : نَحْمَدُ الله ربَّ العالمين، فأجراه على ما يَصلُحُ في المَوضع، وهو ضعيف جدّاً؛ لأنّ مراعاةَ التَّوَهُمِ لا تجوز إلا في العطف، نحو قولك: ليس زيد بقائم ولا قاعداً، بنصب (قاعد) على توهّم حذف الباء[29] .

---

25 – ينظر: الكتاب 63/2، وإعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد، 1980م، 121/1، والتبيان في إعراب القرآن 5/1، ومشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 2، د ت، 9/1 .

26 – ينظر: إعراب القرآن، للنحاس 91/2، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، تحقيق: عبد الرحيم محمود، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ص 15، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، للدكتور: محمود أحمد الصغير، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1419هـ، 1999م، ص 188 – 189 .

27 – ينظر: تفسير البحر المحيط 131/1 – 132 .

28 – ينظر: تفسير البحر المحيط 1/ 132، والتبيان في إعراب القرآن 5/1، وإعراب القراءات الشواذ، 39/1.

29 – ينظر: تفسير البحر المحيط 132/1 .

قال الشاعر:

مُعاوِيَ، إنّنا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ فَلَسْنا بالجبالِ ولا الحَدِيدَا

مُعَاوِيَ مُرَخَّمُ معاويةَ، وأَسْجِحْ: ارْفُقْ وسَهِّلْ، يشكو إلى معاوية جَوْرَ عُمَّالِهِ.

والشاهد فيه قوله: «ولا الحَدِيدَا» حيث نصب عطفًا على موضع «بالجبال» لأن موضعه النصب خبر لـ (ليس)، والباء حرف جر زائد، أي: فلسنا جبالاً ولا حَدِيداً [30] .

3 – القراءات الواردة في قوله تعالى: { لا يَسْتَحْيِي }، وتوجيهها نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً}[31] قرأ الجمهور وابنُ كثيرٍ معهم في سائر الرّوايات {لا يَسْتَحْيِي} بياءين، وشاهده:{يَسْتَحْيُونَ نِسآءَكُمْ}[32] .

وقرأ ابن محيصن، ويعقوب، وابن كثير في إحدى الرّوايات {لا يَسْتَحِي} بياء واحدة، وهي لغة بني تميم، فكأنَّ ابنَ كثيرٍ كَرِهَ الجَمْعَ بينهما فألقَى كَسْرَةَ الأُولى على الحاء وحذف الياء الأولى لسكونها وسكون الثّانية، والعرب تقول: استَحْيَيْتُ واسْتَحَيْتُ[33].

فـ {لا يَسْتَحِي} مِن الحياء، و{يَسْتَحْيِي نِسآءَكُمْ} مِن الحياة والاستبقاء، أي: كان فرعونُ يُذبِّحُ الأبناءَ ويَستبقي النساءَ لأجل إذلالهم بالخدمة وامتهانهم، أو يُفتشون أرحام نسائكم، فيَلحقهم بذلك مِن أعمال كشف العورات التي تسبب شدة الحياءِ [34].

30 – ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبي البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1422 هـ – 2001 م، 106/2 .

31 – [البقرة:26] .

32 – [البقرة:49] .

33 – ينظر: القراءات الشاذة، لابن خالويه، ص 17، وتفسير البحر المحيط 264/1، والتبيان في إعراب القرآن 43/1 .

34 – ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (المتوفى: 370 هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، مكتبة

4 – القراءات الواردة في قوله تعالى: { نُنشِزُهَا }، وتوجِيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً}[35] قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي{نُنشِزُهَا}، مِنَ النَّشْزِ، وهو الارتفاع أي: يرتفع بعضها على بعض للتركيب، ووافقهم الأعمش .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو{نُنشِرُها} – بضم النون الأولى وبالراء، مِنْ أَنْشَرَ اللهُ الموتى أحياهم، ومنه: إذا شاء أنشره .

وقرأ ابنُ عباسٍ والحسنُ بفتح النون وضم الشين وبالراء{نَنشُرُها}[36] .

ومَنْ قرأ بالياءِ فالضميرُ لله تعالى، وقرأ أُبيّ (نُنْشِيها) بالياء مِنَ النَّشْأَة، أي: نَخْلُقُها [37] .

فَأَمَّا قراءة {نُنشِرُها} فهي مِن (أَنْشَرَ اللَّهُ الموتى) بمعنى أَحْيَاهم، وأَمَّا قراءةُ ابنِ عباس فَمِنْ (نَشَر) ثلاثياً، وفيه حينئذٍ وجهان:

أحدُهما: أَنْ يكونَ بمعنى أَفْعَلَ فتتحدَ القراءتان .

والثاني: أَنْ يكونَ مِنْ (نَشَرَ) ضِدَّ طَوى أي يَبْسُطها بالإحياءِ، ويكونُ (نَشَرَ) – أيضاً –مطاوعَ أَنْشَرَ، نحو: أَنْشَرَ اللهُ الميتَ فَنَشَرَ، فيكون مِن النَّشْرِ الذي هو ضِدُّ الطي، أي: يَبسطُها بالإحياءِ، فيكونُ المتعدِّي واللازمُ بلفظٍ واحد، إلَاّ أنَّ كونَه مطاوعاً لا

الخانجي، القاهرة، ط 1، 1413هـ ، 1992 م، 75/1، وإعراب القراءات الشواذ 70/1، وتفسير البحر المحيط 352/1.

35 – [البقرة، الآية: 259] .

36 – ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1427هـ ، ص 208، والدر المصون 2/ – 566 – 568.

37 – ينظر: تفسير البحر المحيط 305/2 .

يُتَصَوَّرُ في هذه الآيةِ الكريمةِ لتعدِّي الفعلِ فيها، وإنْ كان في عبارةِ أبي البقاء في هذا الموضِعِ بعضُ إبهامٍ [38] .

ومِنْ مجيء (نَشَرَ) لازماً قولُهُ:

حتى يقولَ الناسُ مِمَّا رَأَوا يا عـجبـاً للميِّتِ الناشِـرِ

فناشِر مِنْ نَشَر بمعنى حَيِيَ.

وأمَّا قراءةُ الزاي فَمِنَ (النَّشْز) وهو الارتفاعُ، ومنه: (نَشْزُ الأرضِ) وهو المرتفعُ، ونشوزُ المرأةِ وهو ارتفاعُها عن حالِها إلى حالةٍ أخرى، فالمعنى: يُحَرِّك العظامَ ويرفعُ بعضَها إلى بعضٍ للإحياء [39] .

وابنُ عطيةَ كان يُقلِقُه أنْ يكونَ معنى النشوزِ رَفْعَ العظامِ بعضِها إلى بعضٍ، وإنما النشوزُ الارتفاعُ قليلاً قليلاً، وانظُر استعمالَ العربِ تجدْه كذلك، ومنه: نَشَزَ نابُ البعير وأَنْشَزُوا فَأَنْشَزوا، فالمعنى هنا على التدرُّجِ في الفعلِ فَجَعَل ابنُ عطيةَ النشوزَ ارتفاعاً خاصّاً [40] .

5- القراءات الواردة في قوله تعالى: {فَصُرْهُنَّ}، وتوجيهها نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [41] .

فقوله تعالى:{فَصُرْهُنَّ}قرأ حمزة، ويزيد، وخلف، ورُوَيْس، وهُذَيْل وسُلَيْم، بكسر الصادِ، وباقي السبعة بضمِّها وتخفيفِ الراء [42] .

---

38 – ينظر: المحرر الوجيز 350/1 – 351، والتبيان في إعراب القرآن 210/1، والدر المصون 627/1 .

39 – ينظر: المحرر الوجيز 350/1 .

40 – ينظر: المحرر الوجيز 351/1 .

41 – [سورة البقرة، آية 260].

42 – ينظر: تفسير البحر المحيط 310/2 .

وقرأ ابن عباس: «فَصُرَّهُنَّ» بتشديد الراءِ مع ضَم الصادِ وكسرِها، مِنْ: صَرَّه يَصُرُّه إذا جَمَعه؛ إلا أنَّ مجيءَ المضعَّفِ المتعدِّي على يَفْعِل بكسر العين في المضارعِ قليلٌ [43].

اختُلِف في ذلك فقيل: القراءتانِ يُحتمل أَنْ تكونا بمعنىً واحدٍ، وذلك أنه يقال: صارَه يَصُورُهُ ويَصِيرُهُ، بمعنى قَطَعه أو أماله، فاللغتان لفظٌ مشتركٌ بين هذين المعنيين، والقراءتان تَحْتَمِلهما معاً .

وذكر الفراء: أنَّ الضمَّ مشتركٌ بين المعنيين، وأمَّا الكسرُ فمعناه القطعُ فقط، وقال غيرُه: الكسرُ بمعنى القَطْعِ، والضمُّ بمعنى الإمالةِ [44] .

ونُقِل عن الفراء –أيضاً – أنه قال: "صَارَه مقلوبُ مِن قولهم: صَراه عن كذا، أي: قَطَعه عنه، ويقال: صُرْتُ الشيءَ فانصار، أي: قَطعتُ الشيءَ فانقطع، قالت الخنساء:

فلو يُلاقي الذي لاقَيْتُه حِصْنٌ لَظَلَّتِ الشُّمُّ منه وَهْيَ تَنْصارُ

أي: تَنْقَطِعُ [45] .

واختُلف في هذه اللفظةِ: هل هي عربيةٌ او مُعَرَّبة؟ فعن ابنِ عباس أنها مُعَرَّبةٌ مِنَ النبطية، وعن أبي الأسود أنها من السريانية، والجمهورُ على أنها عربيةٌ لا معرَّبةٌ.

و{إليك} إنْ قلنا: إنَّ {صُرْهُنَّ} بمعنى أمِلْهُنَّ تعلَّق به، وإنَّ قلنا: إنه بمعنى قَطِّعْهُنَّ تعلَّقَ بـ {خُذْ} [46] .

{صُرَّهُنَّ} بتشَدِيدِ الراءِ مع ضَمِّها، ومنهم مَنْ يفتَحُها، ومنهم مَنْ يكسِرُها مثل: «مُدَّهُنَّ» فالضمُّ على الإتباعِ، والفتحُ للتخفيفِ، والكسرُ على أصلِ التقاءِ الساكنينِ، وكلها بمعنى: جمعه [47] .

---

43 – ينظر: الدر المصون 632/1 .

44 – . ينظر: معاني القرآن 174/1، وتفسير البحر المحيط 310/2 ، والدر المصون 631/1 – 632 .

45 – ينظر: الدر المصون 631/1 – 632، وتفسير البحر المحيط 310/2 .

46 – ينظر: الدر المصون632/1 .

47 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن 212/1 ، والدر المصون 632/1 .

وفَسَّرَ أبو البقاء {فَصُرْهُنَّ} بمعنى: أَمِلْهُنَّ فقَدَّر محذوفاً بعده تقديرُه: فَأَمِلْهُنَّ إليك ثم قَطِّعْهُنَّ، ولمَّا فسَّره بقطِّعْهن قَدَّر محذوفاً يتعلَّق به «إلى» تقديرُه: قَطِّعْهُنَّ بعد أَنْ تُميلَهُنَّ [إليك] . ثم قال: «والأجودُ عندي أن يكونَ {إليك} حالاً من المفعولِ المضمرِ تقديرُه: فَقَطِّعْهُنَّ مُقَرَّبةً إليك أو ممالةً، ونحوُ ذلك [48] .

6 – القراءات الواردة في قوله تعالى: { وَأَرْجُلَكُمْ }، وتوجيهها نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}[49] قُرِئَ بجرّ اللام من (أَرْجُلكُمْ) ونصبِها ورَفْعِها.

وأمَّا قراءة الرفع { وَأَرْجُلُكُمْ } بضم اللام، فقرأ بها الحسن البصري، وَوَجْهُهَا أنّه مبتدأ والخبر محذوف، وقدره بـ : وأرجُلُكم غَسْلُها أو مَسْحُها إلى الكعبينِ[50] .

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وشعبة، وأبو بكر، وأنس، وعكرمة، والشَّعبي، وأبو جعفر، وخلف العاشر، والباقر، وقتادة، وعلقمة، والضّحّاك[51] .

ووجه قراءة الجر مِن باب عَطْفِ الممسوح وهو (الأرجل) على الممسوح وهي (الرؤوس)، فهو عطف مِن حيث اللفظ والمعنى معًا، ويُحتمل أنْ يكون عطفًا من حيث اللفظُ لا المعنى [52] .

قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – :"اللفظ المشترك يجوز أنْ يُرادَ به معنيانِ؛ إذْ قد جَوَّز ذلك أكثرُ فقهاءِ المالكية والشافعية والحنابلة وكثيرٌ من أهل الكلام"[53] .

---

48 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن212/1 ، وإعراب القراءات السبع وعللها 97/1 98، والمحرر الوجيز 354/1، والدر المصون 627/1، 632.

49 – [المائدة:6] .

50 – ينظر: المحتسب 208/1، وتفسير البحر المحيط 452/3، والدر المصون 497/2، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص 180 .

51 – ينظر: تفسير البحر المحيط 452/3.، والإعجاز في تنوع وجوه القرارءات، ص 82 .

52 – ينظر: الإعجاز في تنوع وجوه القراءات، ص 82 .

وللجر عدةُ تأويلاتٍ:

منهم مَن قال: {وأَرْجُلِكُمْ} مجرور عطفًا على الرؤوس، وحجتهم في ذلك ما روي عن ابن عباس أنه قال: (الوضوء غسلتان ومسحتان)، وقال الشعبي: نزل جبرائيل بالمسح، ألاَ ترى أنه أهمل مسحًا ومَسح ما كان غَسلاً في التيمم[54] .

"وقال أبو عبيد: مَن قرأ {وأرجِلِكم} – بالكسر – لزمه أنْ يَمْسَحَ" [55] .

والقراءة بجر {وأرجِلِكم} قراءة متواترة، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عَمرو، وحمزة، وشعبة، فهي محمولة على المسح على الخفين المأذون به شرعًا، والمروي عن نحو سبعين من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [56] .

وهذا القول من أقوى الأقوال وعليه الدليل من القراءة السبعية لابن كثير وأبي عَمرو وحمزة وأبي بكر عن عاصم[57]، "لكنْ لمَّا حَمَلَ (الأرجلَ) على (الرؤوس) في

53 – مقدمة في أصول التفسير، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار مكتبة الحياة، لبنان، ط 1490 هـ ، 1980م ، ص 17 .

54 – ينظر: حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1422هـ، 2001م، ص 223 ، والظاهر أنَّ الفرض في الرجلين هو المسح، كما جاء ذلك عن أبن عباس، وأنس، وعكرمة، والشعبي، وقتادة، وجعفر الصادق، فأجازوا المسح على الرجلين مباشرة أو بما عليها مِن خف أو جورب، أو تساخين، فيظهر أنَّ الآية مأخذ للسنة على هذه القراءة. ينظر: المسح على الجوربين، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي، ويليها تمام النصح في أحكام المسح، للألباني، المكتب الإسلامي، ط 5، 1406هـ ، 1986م، ص 22.

55 – إعراب القراءات السبع وعللها 143/1 .

56 – ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، لمحمد حبش، دار الفكر، دمشق، ط 1 ، 1419هـ ، 1999م، 249/1 .

57 – ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1، 1413هـ ، 1992م، 143/1، وحجة القراءات، ص 223 .

الخفض على (المسح) قامت الدلالة من السنة والإجماع ..."[58] ، والدليل مِن حديث النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ما جاء عن المغيرة بن شعبة – رضي الله عنه – (أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – توضأ ومسح على الجوربين والنعلين)، والحديث صححه الشيخ الألباني[59]، فالمسح ثابتٌ بالكتاب والسنة والإجماع، وهو رخصة تفضل الله بها على عباده، والله يحب أنْ تُؤتَى رُخصُه كما يحب أنْ تؤتَى عزائمه؛ بل قال الإمام أحمد: "المسح أفضل؛ يعني من الغسل"[60] .

ومنهم مَن قال: "بحسب الحال، فإنْ كان لابسًا للخف فالأفضل أنْ يُمسَحَ عليه، فلا يذهب يخلعه مِن أجل الغسل، وإن لم يكن لابسًا فالأفضل غسل القدمين، أي: لا يذهب يلبسه لِيَمسحَ عليه" [61] .

ومنهم مَن قال: خُفض على الجوار، كقوله: (هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ)، وهو تأويلٌ ضعيفٌ جِداً؛ لأن الصحيح مِن الخفض على الجوار مع قلّته ألاّ يكونَ إلاّ في النعت لا في العطف [62] .

ومنهم مَن قال: هو مجرور بحرف جرّ مقدَّرٍ دَلَّ عليه المعنى، وحُذف حرف الجر مع الفعل الذي يتعلّق به، والتقدير: وافعلوا بأرجلكم الغسل[63] .

ومنهم من قال: إنما خُفِضَتِ الأرجلُ؛ لأنها مِن بين الأعضاء المغسولة مظنةً للإسراف المنهى عنه، فعُطِفَتْ على العضو الممسوح لا لأنْ تُمْسَحَ؛ ولكن للتنبيه

58 – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق الشيخ: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، د ط ، 1428هـ ، 2007م،445/1 .

59 – ينظر: المسح على الجوربين، ص 23 – 24 ، 29 – 30 .

60 – ينظر: فقه الممسوحات في الشريعة الإسلامية، للدكتور: علي بن سعيد الغامدي، دار ابن القيم، ودار ابن عفان، ط 1، 1431هـ ، 2010م، ص 216 – 219 .

61 – فقه الممسوحات في الشريعة الإسلامية، ص 221 . وهذا منقول عن ابن تيمية وابن القيم .

62 – ينظر: تفسير البحر المحيط 452/3 .

63 – ينظر: الدر المصون 496/2.

على وجوب الاقتصاد في صبّ الماء عليها، دليله قوله تعالى: (إلى الكعبين) معناه: والمسح لا غاية له [64] .

وأما قراءة النصب فقرأ بها نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص، ويعقوب الحضرمي[65] .

ووجهها أنه منصوب عطفاً على (الوجوه والأيدي)، أي، فاغسلوا وجوهَكم وأيديَكم وأرجلَكم، وذلك جائز في العربية بلا خلاف، ولا يضرّ الفصل بالجملة بين المعطوف والمعطوف عليه، فهي مِن باب عطف المغسول على المغسول، ومعلوم أنَّ المعطوفَ يأخذ حكم المعطوف عليه[66] .

وقيل: منصوب عطفًا على محل المجرور قبله {برؤوسِكُمْ}[67] .

7 – القراءات الواردة في قوله تعالى: {رَبّنَا}، وتوجيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} [68] قُرِئَ بنصبِ الباء في كلمة {رَبّنا}، وخفضِها ورَفْعِها [69] .

فأما قراءة النصب فقرأ بها حمزة والكسائي، ويُعرفان بـ (الأخَوَيْنِ) و– أيضًا – قرأ بها خلف [70] .

---

64 – ينظر: الدر المصون 496/2 .

65 – ينظر: كتاب التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، عُني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1416هـ ، 1996م، ص 82، وتفسير البحر المحيط 452/3، والدر المصون 493/2، والإعجاز في تنوع وجوه القراءات، للدكتور: عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين، د ط ، 2007م .

66 – ينظر: تفسير البحر المحيط 452/3 ، والدر المصون 493/2، والتبيان في إعراب القرآن 422/1 .

67 – ينظر: الدر المصون 493/2 .

68 – [الأنعام:23] .

69 – ينظر: الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1420هـ ، ص 72، وإعراب القراءات السبع وعللها 153/1، ومعاني القرآن 330/1 ، والتيسير في القراءات السبع، ص 84، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 278/2 ، وتفسير البحر المحيط 100/4.

ووجهها أن يكون منصوباً على النداء، والتقدير: يا ربَّنا، أو بالنصب على المدح بإضمار أمدح، أو: أعني ، قاله ابن عطيّة، وأجاز أبو البقاء فيه إضمار أعني [71] . وكل واحد منهما قريب مِنَ الآخر، فتكون جملةً مُعْتَرَضاً بها بين القسم الذي هو (والله) وبين جوابه الذي هو {مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}[72] . "وذلك حسن؛ لأنَّ فيه معنى الخضوع والتضرع؛ حيث لا يَنفع ذلك"[73] . وأما قراءة الخفض {وَاللَّهِ رَبِّنَا} فقرأ بها باقي السبعة، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر [74] .

ووجهها أن يكون مجرورًا على أنه نعتٌ (لله)، وقيل: مجرور بواو القسم، وقيل: يجوز أن يكون بدلاً، وقيل: يجوز أن يكون عطف بيان [75] .

وأما قراءة الرفع {واللهُ رَبُّنا}، فقرأ بها عِكرمة، وسلام بن مسكين برفع الاسمين[76].

ووجهها أن يكون اسم الجلالة مبتدأ، و{رَبُّنَا} خبر، ويكون الكلام مبنيّاً على التقديم والتأخير، كأنهم قالوا: (ما كنا مشركين واللهُ ربُّنا)، وتكون الواو واو الحال .

---

70 – ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد (ت833)، مراجعة: علي محمد الضباع، دار الفكر ، د ط، د ت، 257/2 ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 278/2، وحجة القراءات، لابن زنجلة، ص 244، وتفسير البحر المحيط 100/4، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 7/2.

71 – ينظر: تفسير البحر المحيط 100/4، والدر المصون 31/3، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 7/2، والتبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري 487/1 .

72 – ينظر: الدر المصون 31/3 .

73 – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 7/2 .

74 – ينظر: النشر في القراءات العشر 257/2 ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 278/2 ، وتفسير البحر المحيط 100/4، والدر المصون 31/3 .

75 – ينظر: معاني القرآن 330/1، وتفسير البحر المحيط 100/4، والدر المصون 31/3، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 7/2.

76 – ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 278/2 ، وتفسير البحر المحيط 100/4، والدر المصون 31/3 .

ثم قدّمت الجملة الحالية، والجملة بأسرها مِن قوله تعالى: (وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) في موضع نصب مفعول القول [77] .

8 – القراءات الواردة في قوله تعالى: { خُفْيَة}، وتوجيهها نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: { قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ}[78] قرأ الجميع غير عاصم: {وَخُفْيَة} – بضم الخاء –،وقرأ أبو بكر {وَخِفْيَة} – بكسر الخاء –، وقرأ الأعمش:{وخِيفَة} من الخوف . قوله تعالى: {وَخُفْيَةً} معناه: الاختفاء والسر، فكأن نسق القول: تدعونه جهرًا وسرًا ولها معنى آخر، وهو مِنَ الخوف، {وَخُفْيَةً}: مصدر منصوب بالفتحة الظاهرة، أو حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، والتقدير: تدعونه متضرعين ومُخْفِينَ، و{خِيفةً}: تكون مفعولاً لأجله [79] .

9 – القراءات الواردة في قوله تعالى: {فَرَّقُوا }، وتوجيهها نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ}[80]**{فَرَّقُوا }** قرأ الأخوان، أي: حمزة والكِسائي: {فَارَقُوا} : مِنَ المفارقة وفيها وجهان أحدهما: أنَّ فاعَلَ بمعنى فَعَّل نحو: ضاعَفْتُ الحساب وضَعَّفْتُه، وقيل: هي مِنَ المفارقة، وهي: التركُ والتخلِيَةُ، ومَنْ فرَّق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين القيم .

---

77 – ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 278/2 ، وتفسير البحر المحيط 100/4، والدر المصون 31/3 .

78 – [سورة الأنعام، الآية: 63] .

79– ينظر: المحرر الوجيز 302/2، والدر المصون 84/3 .

80 – [الأنعام، الآية: 159] .

وقرأ الباقون {فرَّقوا} بتشديد الراء، وقرأ الأعمش وأبو صالح وإبراهيم {فَرَقوا} مخفف الراء، وهو بمعنى مُشَدَّدِ الراءِ ، ويجوز أنْ يكون بمعنى فَصَلُوه عن الدين الحق [81] .

10 – القراءات الواردة في قوله تعالى: {هُدًى ورَحْمَةً}، وتوجيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [82] .

قُرِئَ (هُدًى وَرَحْمَةً) بالنصب في التاء من (رحمة) والرفع والجرّ [83] .

فأما قراءة النصب فقرأ بها السبعة، ووجهها أنَّ (هُدًى وَرَحْمَةً)، منصوبان على الحال مِن (كتاب) وجاءتِ الحالُ مِنَ النكرة لأنها موصوفة، والتقدير: ذا هدى وذا رحمة، أو: هاديًا وذا رحمة، وإمَّا منصوبانِ على الحال مِن مفعول، أي: (فَصَّلْنَاهُ عالِمِينَ)، أي: على عِلْمٍ منا، وقيل: مفعولانِ له، أي: لأجله، أي: فصَّلناه لأجل الهداية والرحمة، أو مفعولانِ مطلقانِ، والتقدير: هَدَيْنا به هُدًى، ورَحِمْنا به رحمة [84] .

وأما قراءة الرفع فلم يسمّ الشيخ أبو حيَّان قارئها، ووجهُها الرفعُ على خبرِ مبتدأ محذوف، أي: هو (هُدًى وَرَحْمَةً) [85] .

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها زيد بن عليّ، ووجهُها الجرُّ على البدل مِن {عِلْمٍ}، أو {كتاب}، أو صفة [86] .

وقال الكسائي والفرّاء: الجر على النعت للكتاب [87] .

---

81 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن 552/1، والدر المصون 235/5 .

82 – [الأعراف :52] .

83 – ينظر: معاني القرآن 380/1، والتبيان في إعراب القرآن 573/1، وتفسير البحر المحيط 308/4، والدر المصون 278/3 – 279 .

84 – ينظر: معاني القرآن 380/1، والتبيان في إعراب القرآن 573/1، وإملاء ما مَّ به الرحمن، ص 276، وإعراب القراءات الشواذ 280/1، وتفسير البحر المحيط 308/4، والدر المصون 278/3 – 279 .

85 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن 573/1، وتفسير البحر المحيط 308/4، والدر المصون 279/3 .

86 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن 573/1، وإعراب القراءات الشواذ 280/1، وتفسير البحر المحيط 308/4، والدر المصون 279/3 .

87 – ينظر: معاني القرآن 380/1، وتفسير البحر المحيط 308/4، والدر المصون 279/3 .

11– القراءات الواردة في قوله تعالى: {غَيْرُهُ}، وتوجيهها نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى : {مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [88] قُرِئَ برفع الراء مِن {غَيْرُهُ} وجرّه ونصبه [89] .

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة إلا الكِسائي، ووجهُهَا النعت أو بدل مِن موضع (مِن إله)؛ لأن (مِن) زائدة، وموضعه الرفع، والأصل: ما لكم إلهٌ غيرُهُ، و{مِنْ إلهٍ}: مبتدأ، و{لكم}: في موضع خبر، وقيل الخبر محذوف، أي: مالكم مِن إلهٍ في الوجود، و(مِنْ): مؤكدة، ولكم: تخصيص وتَبْيِين [90] .

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها الكسائي في جميع القرآن، وابن وثاب، والأعمش، وأبو جعفر، ووجهها النعت أو البدل على لفظ (إله)؛ ولموافقة اللفظ المعنى [91] .

وأما قراءة النصب فقرأ بها عيسى بن عمر الثقفي، وهي لغة تميم، ووجهها النصب على الاستثناء، وتابعه الكسائي، والفراء، "وبعض بني أسد وقُضاعة إذا كانت (غير) بمعنى (إلاَّ) نصبوها، تَمَّ الكلامُ قبلها أو لم يَتِمَّ، فيقولون: ما جاءني غيرَكَ، وما أتاني أحدٌ غيرَكَ ..." [92] .

والرفعُ والجرُّ أفصحُ مِن النصب [93] .

12 – القراءات الواردة في قوله تعالى: {يُمَسِّكُونَ}، وتوجيهها نحويًّا ودلاليًّا:

---

88 – [الأعراف: 59] .

89 – ينظر: كتاب التيسير في القراءات السبع، ص 91، والدر المصون 287/3، والتبيان في إعراب القرآن 577/1 .

90 – ينظر: كتاب التيسير في القراءات السبع، ص 91، وتفسير البحر المحيط 324/4، والدر المصون 287/3، والتبيان في إعراب القرآن 577/1، وحجة القراءات، ص 286 .

91 – ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها 189/1، والمحرر الوجيز 415/2، وتفسير البحر المحيط 324/4، والدر المصون 287/3، والتبيان في إعراب القرآن 577/1، وحجة القراءات، ص 286 .

92 – معاني القرآن، للفراء 382/1، والمحرر الوجيز 415/2، وتفسير البحر المحيط 324/4، والدر المصون 287/3 .

93 – ينظر: الدر المصون 287/3 .

فقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} [94] قَرَأَ عُمَرُ وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ بالتخفيف{يُمْسِكُونَ} مِنْ أَمْسَكَ، وَذهب الْجُمْهُورُ إلى أَنَّ {يُمَسِّكُونَ} – بتشديد السين – مِنْ مَسَّكَ وهما لغتان، جَمَعَ بَيْنَهُمَا كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ فَقَالَ:

فَمَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

وَ(أَمْسَكَ) مُتَعَدٍّ قَالَ الله تعالى: {وَيُمْسِكُ السَّمآءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلاَّ بإذنه}، فَالْمَفْعُولُ هُنَا مَحْذُوفٌ أَيْ: يُمْسِكُونَ أَعْمَالَهُمْ أَيْ: يَضْبُطُونَهَا، وَالْبَاءُ عَلَى هَذَا تَحْتَمِلُ الْحَالِيَّةَ وَالْآلَةَ، وَ(مَسَّكَ) السين مُشَدَّدَةٌ بِمَعْنَى تَمَسَّكَ، وَالْبَاءُ مَعَهَا لِلْآلَةِ، وَفَعَّلَ تَأْتِي بِمَعْنَى تَفَعَّلَ نَصَّ عَلَيْهِ التَّصْرِيفِيُّونَ.

وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ}، والخبرُ :{ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ}

وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْأَعْمَشُ: {اسْتَمْسَكُوا} وَفِي حَرْفِ أُبَيٍّ {تَمَسَّكُوا} بِالْكِتَابِ، أي: اعملوا به [95] .

13 – القراءات الواردة في {مُفْرَطُونَ}، وتوجيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ}[96] .

أ – {مُفْرِطُونَ} – بِكَسْرِ الرَّاءِ – وهي قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو رَجَاءٍ، وَشَيْبَةُ، وَنَافِعٌ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

ب – {مُفْرَطُونَ}– بِفَتْحِ الرَّاءِ – حيث قرأ بها بَاقِي السَّبْعَةِ (الجمهور)، وَالْحَسَنُ، وَالْأَعْرَجُ، وَأَصْحَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَنَافِعٌ فِي رِوَايَةٍ.

جـ – {مُفَرِّطُونَ} قَرَأَ بها أَبُو جَعْفَرٍ.

د – {مُفَرَّطُونَ} – بفتح الراء المشددة – وأيضًا – قَرَأَ بها أَبُو جَعْفَرٍ.

---

94 – [الأعراف، الآية: 170] .

95 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن 602/1 – 603، وتفسير البحر المحيط 212/5 .

96 – [النحل، الآية: 62] .

فـ {مُفْرِطُونَ} – بِكَسْرِ الرَّاءِ – مِنْ أَفْرَطَ حَقِيقَةً أَيْ: مُتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ فِي الذنوب ومَعَاصِي اللَّهِ؛ بجعلهم لله عز وجل البناتِ مع كراهيتِهم لهن، وقيل: أفرطوا في الافتراء على الله تعالى[97] .

و{مُفْرَطُونَ}– بِفَتْحِ الرَّاءِ – مِنْ أَفْرَطْتُهُ إِلَى كَذَا قَدَّمْتُهُ، مُعَدًّى بِالْهَمْزَةِ مِنْ فَرَطَ إِلَى كَذَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ، قَالَ الْقَطَامِيُّ:

وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

وَمِنْهُ «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»، أَيْ مُتَقَدِّمُكُمْ إلى الشفاعةِ وتثقيلِ الموازينِ .

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَابْنُ أَبِي هِنْدٍ: {مُفْرَطُونَ}: مُخَلَّفُونَ مَتْرُوكُونَ فِي النَّارِ، مِنْ أَفْرَطْتُ فُلَانًا خَلْفِي إِذَا خَلَّفْتُهُ وَنَسِيتُهُ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: تَقُولُ الْعَرَبُ أَفْرَطْتُ مِنْهُمْ نَاسًا أَيْ خَلَّفْتُهُمْ وَنَسِيتُهُمْ [98] .

وَ{مُفَرِّطُونَ} مِنْ فَرَّطَ أَيْ: مُقَصِّرُونَ في طاعة الله – عز وجل – مُضَيِّعُونَ أمرَهُ .

وَ وَ{مُفَرَّطُونَ} – بِفَتْحِ الرَّاءِ وَشَدِّهَا – أَيْ: مُقَدَّمُونَ مِنْ فَرَّطْتُهُ الْمُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ مِنْ فَرَّطَ بِمَعْنَى: تَقَدَّمَ [99] .

وبهذا تظهر قيمة القراءات، والتي تتلخص في كثرة المعاني للفظ الواحد، وأنها تختلف في مدلولاتها .

14– القراءات الواردة في {حَمِئَةٍ}، وتوجيهها نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى:{حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً}[100]قرأ عبد الله وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن العاص وابنه عبد الله وابن عمر ومعاوية والحسن

97 – ينظر: تفسير البحر المحيط 490/5، والدر المصون 340/4، والإعجاز في تنوع وجوه القراءات، ص 148 .

98 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن 800/2، والدر المصون 340/4، وتفسير البحر المحيط 491/5 .

99 – ينظر: تفسير البحر المحيط 491/5، والدر المصون 340/4 .

100 – [الكهف، الآية: 86] .

وزيد بن علي وابن عامر الشامي وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر {حامية} بالياء، أي: حارَّة .

وقرأ الباقون {حَمِئَةٍ}، وهم: ابْنُ عَبَّاسٍ وَبَاقِي السَّبْعَةِ وَشَيْبَةُ وَحُمَيْدٌ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَيَعْقُوبُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ جُبَيْرٍ الْأَنْطَاكِيُّ

و{حَمِئَةٍ} بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وَالزُّهْرِيُّ يُلَيِّنُهَا، يُقَالُ: حَمِئَتِ الْبِئْرُ تَحْمَأُ حَمَأً فَهِيَ حَمِئَةٌ [101]، والمعنى: أنَّ ذا القرنين بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ أي منتهى الأرض مِن جهة المغرب على حافة البحر المحيط الغربي الذي يقال له أوقيانوس وفيه الجزائر المسماة بالخالدات التي هي مبدأ الأطوال على أحد الأقوال، وَجَدَ الشمسَ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ أي ذات حمأة وهي الطين الأسود مِن حَمِئَتِ البئرُ تَحْمَأُ حَمَأ إذا كَثُرَتْ حَمْأتُها [102] .

15- القراءات الواردة في {ءاتُونِي}، وتوجيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {ءاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ نَارًا قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً} [103] قَرَأَ الْجُمْهُورُ {قَالَ ءَاتُونِي} أَيْ: أَعْطُونِي .

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَطَلْحَةُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ بِخِلَافٍ عَنْهُ {قَالَ ائْتُونِي}، بهمزة ساكنة مِن غير مد (بالقصر)، أي: جِيئُوني .

وقُرِئَ بالمدّ: {آتوني زُبَرَ الحَديدِ} [الكهف: ٩٦] ، أي: أَعْطُوني، والأصل: (آتِيُونِي)، فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفوها، فالتقى ساكنان الواوُ والياءُ، فحذفُوا الياءَ لالتقاءِ

101 – ينظر: تفسير البحر المحيط 220/7 .

102 – ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1 ، 1415 هـ ، 353/8 .

103 – [الكهف، الآية: 96] .

الساكنينِ، والإيتاءِ: خُصَّ بدفْعِ الصَّدقةِ في القرآن دونَ الإعطاءِ، قال تعالى: {ويُؤتُونَ الزَّكاةَ} [104] .

16 – القراءات الواردة في {الرِّعاء}، وتوجيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) [105] قُرِئَ بكسر الراء مِنَ (الرِّعَاءُ) وفتحِها وضمِّها:

فأمَّا قراءةُ الكسرِ (الرِّعَاءُ) فقرأ بها السبعة، ووجْهُهَا أنَّ (الرِّعَاء) بكسرِ الراء، ومعناها: الرجوعُ عن الشيء، جمعُ تكسير، الواحدُ راعٍ، كقائم وقِيَام، وصاحِب صِحَاب، وهو شاذّ، لأنَّ وجهه أنْ يكونَ رُعاة، كقاضٍ وقُضاة، وجعله الزمخشري مِن باب القياس، ورَدَّهُ أبو حيَّان فقال:"وليس بقياس؛ لأنه جمع راعٍ، وقياس فاعل الصفة التي للعاقل أنْ تُكسَرَ على فُعَلة كقاضٍ وقُضاةٍ، وما ليس جمعه هذا فليس بقياس"[106] .

وأما قراءة الفتح فقرأ بها عيّاش عن أبي عمرو، ووجهها أنَّ الرَّعاءَ – مَصْدَرٌ أُقِيمَ مقام الصفة، فاستوى فيه لفظ الواحد والجمع، كعَدل ورِضىً، وقد يُحتمل أنْ يكون على حذف مضاف: أي أهل الرعاء[107] .

وأما قراءة الضمّ فنقلوها ولم ينسبوها، ووجهها أنَّ (الرُّعَاء) اسم جمع كالتُّؤَام والرُّخَال، وهي الأنثى من أولاد الضأن [108] .

(الرِّعَاءُ) فاعل مرفوع بالفعل (يَصْدُرَ) ، فمَن قرأ بفتح الياء وضمّ الدّال مِن صَدَرَ يَصْدُرُ، فالفعل قاصر، والمعنى: حتى يَرْجِعَ الرِّعاءُ بأغنامهم، أو حتى يَصْدُرَ الرِّعاءُ بمواشِيهِم [109] .

---

104 – [الأعراف: ١٥٦]، وينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع 185/2، وحجة القراءات، ص 434، والتبيان في إعراب القرآن 861/2، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ 54/1 .

105 – [القصص: 23] .

106 – تفسير البحر المحيط، 108/7 ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيي الدين الدرويش، دار اليمامة، بيروت، ودار ابن كثير، بيروت، ط 8، 1422هـ ، 2001 م ، 589/5 .

107 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن 1019/2، وتفسير البحر المحيط 108/7 .

108 – ينظر: التبيان في إعراب القرآن 1019/2 ، وتفسير البحر المحيط 108/7.

ومَن قرأ بضمّ الياءِ وكَسْرِ دالِ الفعل المضارع، أَصْدَرَ (يُصْدِرَ) فالفعل متعدٍّ والمفعول محذوف، والمعنى: حتى يُرْجِعَ الرِّعاءُ أغنامَهم، أو يُصْدِرُونَ مَوَاشِيَهُمْ [110].

17 – القراءات الواردة في { خاتَمَ }، وتوجيهُهَا نحويًّا ودلاليًّا:

فقوله تعالى: {مَا كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}[111] قرأ عاصم وحدَهُ والحسنُ والشعبي والأعرجُ بخلاف {وخاتَم} – بفتح التاء – .

وقرأ الباقون والجمهور {خاتِم} – بكسر التاء – .

{وخاتَم} – بفتح التاء – بمعنى أنهم به ختموا فهو إمَّا زينة الأنبياء والمرسلين، وإمَّا الآلة التي يُخْتَمُ بها كالخاتم والطابع لهم.

و{خاتِم} – بكسر التاء – بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخِرَهُمْ للاستصلاح [112] .

---

109 – ينظر: تفسير البحر المحيط 108/7، والدر المصون 338/5 .

110 – ينظر: تفسير البحر المحيط ، 108/7 .

111 – [الأحزاب، الآية: 40] .

112 – ينظر: المحرر الوجيز، 388/4، والإعجاز في تنوع وجوه القراءات، ص 144 – 145 .

*** الخاتمة :**

بعد الانتهاء من كتابة البحث يمكن استخلاص أهم النتائج، وهي:

– الملاحظ أنَّ القراءات القرآنية لها أثرها البالغ والعظيم في إثراء اللغة والنحو والصرف والدلالة والمعاجم، فالقراءات القرآنية – متواترها وشاذها – غنية بالمادة اللغوية .

– القراءات ليست مختصة بكتب القراءات وحدَها، بل كتب التفسير والفقه والمعاجم والنحو مملوءة بالشرح والتحليل والتعليق على العديد من القراءات، فقام علماؤنا باستنباط الأحكام الفقهية واللغوية وغيرها منها .

– إنَّ تعدد القراءات واختلافها هو من اختلاف التنوع، وجميعها حق، وهو من الإعجاز القرآني .

– تم إحصاء أكثر الآيات المختصة بهذا البحث – حسب ما تيسر لي جمعه – ودراستها نحويًا ودلاليًا ، والحمد لله على توفيق وتيسيره .

– هنالك ارتباط وثيق وصلة قوية بين علم القراءات وعلم التفسير وعلم النحو، ففي كل عصر تجد العديد من العلماء يتحملون هذه العلوم ويؤدونها، فالمفسرون في كل عصر ومصر هم النحاة والقرَّاء والمحدِّثون والفقهاء، فعلماؤنا القدامى كانوا يَجمعُون العديدَ من العلوم ويَتخصَّصُون في أكثرها .

– أنَّ كتب معاني القرآن وإعرابِهِ ممتلئةٌ بما يختص بالقراءات والتفسير والنحو وغيرها.

– إنَّ الاهتمام بعلم القراءات القرآنية هو إحياءٌ للتراث الخالد، ويكون ذلك بكثرة التحقيق العلمي الجاد في مختلف مجالات اللغة العربية وموادِّها .

– استقراء العديد من الآيات المشتملة على اختلاف معاني الكلمة بسبب تغير الحرف أو الكلمة، وموقف المفسرين والقراء والنحاة منها، وما يترتب على ذلك من توظيفها.

– لعل من المفيد لإثراء اللغة جمعُ ما تفرَّق من شواهد القراءات الشاذة المتعلقة بالدراسات اللغوية والنحوية والتصريفية والصوتية والدلالية والمعجمية، وجَعلُه في معجم ليستفيد منه طلاب العلم .

والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاَّ أنتَ أستغفرك وأتوب إليك.

*** مصادر البحث ومراجعه:**

– إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1427هـ .

– الإعجاز في تنوع وجوه القراءات، للدكتور: عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين، د ط ، 2007م .

– إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، تحقيق: عبد الرحيم محمود، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

– إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (المتوفى: 370 هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1413هـ ، 1992 م .

– إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق الدكتور: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، 1424هـ ، 2003م .

– إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد، 1980م .

– إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحيي الدين الدرويش، دار اليمامة، بيروت، ودار ابن كثير، بيروت، ط 8، 1422هـ ، 2001 م .

– إعراب القرآن من مغني اللبيب، للدكتور: أيمن عبد الرزاق الشوّا، تقديم: الشيخ: محمد كريم راجح، والشيخ: عبد الرزاق الحلبي، دار ابن كثير، ط 1، 1416هـ، 1995م .

– إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله ابن الحسين بن عبد الله العكبري(ت616هـ)، دار الشآم للتراث، د ط، د ت .

– التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبَري (616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت، 1396هـ، 1976م (من المقدمة) .
– تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، والدكتور: زكريا عبد المجيد النوتي، والدكتور: أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ، 2001م .
– الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1420هـ .
– حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1422هـ، 2001م .
– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لشهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم السمين الحلبي، تحقيق: الشيخ: علي محمد معوض، والشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور: جاد مخلوف جاد، والدكتور: زكريا عبد المجيد النوتي، تقريظ الدكتور: أحمد محمد صيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1414هـ، 1994م .
– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1 ، 1415 هـ .
– شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبي البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1422 هـ – 2001 م .

– فقه الممسوحات في الشريعة الإسلامية، للدكتور: علي بن سعيد الغامدي، دار ابن القيم، ودار ابن عفان، ط 1، 1431هـ ، 2010م .
– القراءات الشاذة، لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت370هـ)، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط 1، 1428هـ، 2008م .
– القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، للدكتور: محمود أحمد الصغير، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1419هـ، 1999م .
– القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، لمحمد حبش، دار الفكر، دمشق، ط 1 ، 1419هـ ، 1999م .
– كتاب التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، عُني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1416هـ ، 1996م .
– الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق الشيخ: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، د ط ، 1428هـ ، 2007م .
– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: على النجدي ناصف، والدكتور: عبد الحليم النجار، والدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة ، 1420هـ ، 1999م .
– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق ابن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424هـ، 2001م .
– المسح على الجوربين، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي، ويليها تمام النصح في أحكام المسح، للألباني، المكتب الإسلامي، ط 5، 1406هـ ، 1986م .

– مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 2، د ت .
– مقدمة في أصول التفسير، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار مكتبة الحياة، لبنان، ط 1490 هـ ، 1980م .
– موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، لمحمد السيد أحمد عزُّوز، عالم الكتب، ط 1، 1422هـ، 2001م .
– النشر في القراءات العشر، لابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد (ت833)، مراجعة: علي محمد الضباع، دار الفكر ، د ط ، د ت .